

الإرهاب الإلكتروني: نحو مقاربة أمنية شاملة لمواجهة عوالة

التهديدات الذكية.

Electronic Terrorism: Towards a Comprehensive Security Approach to Counter the Globalization of Smart Threats

د/ شوادرة رضا(*)

تاريخ القبول: 2020/05/19

تاريخ الاستلام 2019/05/30

Abstract

Terrorism has become a serious pest of necrosis in the infrastructure of the countries of the earth and are seeking the best of its power to undermine the security of individuals and society and the state at various levels.

The terrorists tried to use a variety of means in implementing their goals and different that clearly reflected the frantic desire to impose convictions and interpretations of alleged corrupt and imaginary measurements on various issues and the logic of rigid and flimsy pretexts and justifications untenable.

What is feared in the field of informatics is the orientation of these groups to export their activities through a new activity started to appear on the surface in some developed countries and called the term terrorism informational began

الملخص:

أصبح الإرهاب آفة خطيرة تنخر في البنى التحتية لبلدان الأرض وتسعى بشكل ما أوتيت من قوة إلى تقويض دعائم أمن الأفراد والمجتمع والدولة بمختلف المستويات، ولقد حاول الإرهابيون استخدام وسائل متنوعة في تنفيذ مآربهم المختلفة والتي عكست بوضوح رغبتهم المحمومة في فرض قناعات مزعومة وتأويلات فاسدة وقياسات موهومة على مسائل شتى وبمنطق جامد متذرعين بحجج واهية وتبريرات متهافته.

ان ما يخشى منه في ميدان المعلوماتية هو توجه هذه المجموعات إلى تصدير انشطتهم عبر نشاط جديد بدأ يظهر على السطح في بعض البلدان المتقدمة ويطلق عليه اصطلاح الإرهاب المعلوماتي الذي بدأت بواكيره تقض مضاجع العاملين في المجتمع الرقمي المعاصر بعد ان عصفت تأثيراته الضارة بكثير من مرافق المتغير

(*) - أستاذ محاضر أ بكلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة محمد لمين دباغبين سطيف 2، البريد الإلكتروني:

Chouadra.Ridha@Yahoo.fr

Bwakirh bothers working in a digital society today after being hit by its effects harmful than the facilities Variable Information which now exists in every corner of our daily. Key words; Security, cyber terrorism, electronic recruitment, intellectual security.	المعلوماتي الذي بات موجودا في كل بقعة من بقاع نشاطنا اليومي. الكلمات المفتاحية: الأمن، الإرهاب الإلكتروني، التجنيد الإلكتروني، الأمن الفكري.
---	--

مقدمة:

رغم تنامي النقاشات النظرية حول موضوع الأمن، من خلال محاولة تحديد أطره الفكرية والمنهجية وديناميكيته العملية، إلا أنه كان ولا يزال يشكل مطلب الجميع، دولا، مجتمعات وأفرادا، من هذا المنطلق شهد حقل الدراسات الأمنية سجالا فكريا قويا، بداية ضمن إطاره التقليدي العسكري . الدولي وهو ما ترجم في طروحات المنظور التقليدي، الذي يجد تبرير افتراضاته الأساسية في التفسير الواقعي لتفاعلات السياسة العالمية. حيث لم يتعد مفهوم الأمن حدود ضمان استمرارية الدولة وحماية حدودها الإقليمية وصيانة سيادتها الوطنية في مواجهة أي تهديد خارجي، كونها فاعل وحدوي عقلاني ومحرك للعلاقات الأمنية.

غير أن ظروف ما بعد الحرب الباردة، انعكست بتبعاتها على هذا التصور الاستراتيجي، مما فرض ضرورة إعادة النظر في الافتراضات الأساسية المرتبطة بالمسائل الأمنية في العلاقات الدولية حيث امتد التأثير إلى فواعل من غير الدول على المستويين التحتي (الأقليات، الجماعات العرقية،... إلخ) والفوقي (المنظمات الدولية، المنظمات غير الحكومية(ONG)، إلى جانب التحول في طبيعة مصادر التهديدات أمام شيوع مظاهر الإرهاب الدولي، الجريمة المنظمة، الهجرة غير السرية وأزمات التدهور البيئي).

أمام وضع تشوبه كل هذه الاختلالات، لم يعد من الممكن معالجته من منطلق الأطر التحليلية العامة وبات من الضروري إعادة النظر في صياغة مفهوم "معضلة الأمن"، الأمر الذي طرحته الدراسات النقدية التي علقت على النظر بجدية في المخاطر والتهديدات الجديدة ضد الأمن بمختلف مستوياته الدولية، الإقليمية والبشرية، مع الحرص على وثاقة ارتباطه بالمسائل الاقتصادية، البيئية والمجتمعية وليس هذا فحسب، بل اعتبرت

الفرد الموضوع المرجعي للأمن وما الدولة إلا وسيلة أو أداة لضمان بقائه وتحقيق رفاهيته ضمن طرح مستحدث هو مفهوم الأمن الإنساني.

أصبح التحكم في التقدم التكنولوجي من الأشياء الصعبة نتيجة للغزو الفوضوي للمعدات والبرمجيات في مجال المعلوماتية والاتصال والقطاع السمعي والبصري في اغلب بلدان العالم، وتبدو اليوم كل المحاولات الرامية الى وضع مخططات لتحقيق تنمية متناسقة ومتجانسة في هذا المجال غير ملائمة ولربما غير ذات جدوى.

ان تشعب مجال الشبكات الكبرى للاتصال وخصوصا الشبكات ذات الموجات العريضة التي تقوم بإيصال انواع مختلفة من الاشارات، يجعل هذه الاشارات قابلة للاختراق أكثر فأكثر ويزيد ترابط الانظمة في هشاشتها، وكل اضطراب وخلل في نقطة معينة يمثل في حد ذاته اخطارا كبيرة ذات انعكاسات متتالية وبالإضافة الى هذه النواقص الفنية يمكن ان نشير الى اخطار ذات طابع اجرامي تتمثل خصوصا في امكانية العيش عن طريق المعلوماتية او تحطيم وافساد عن بعد لنظم كبرى للمعطيات المعلوماتية.

ويعدّ موضوع الارهاب المعلوماتي من أهم الموضوعات التي فرضت نفسها على الفكر المعلوماتي الامني وإذا كانت التطورات التكنولوجية قد ألقت بظلالها على الشبكات المعلوماتية فإنها انعكست على امن وسرية المعلومات حيث التجسس المعلوماتي واختراق نظم المعلوماتي والبريد الالكتروني. لذا فإن إشكالية هذه الدراسة هي: الى أي مدى يمكن للإرهاب الإلكتروني أن يؤسس لتهديد أمني من شأنه تشكيل تهديد قومي للدولة؟

وتدور حولها الاسئلة الفرعية التالية:

ما هو مفهوم الارهاب الاليكتروني؟

ماذا نعني بالحروب الاليكترونية والحروب الذكية؟

ماهي تداعيات الارهاب الاليكتروني على امن الدولة وامن المجتمع؟

ماهي فرص المواجهة والمكافحة لمثل هكذا تهديدات؟

ولكي نجيب عن هذه الإشكالية نقترح الفرضيات التالية:

-كلما تزايدت حدة الأخطار ومصادر التهديد الجديدة، كلما انعكس ذلك على زعزعة المنظومة الأمنية العالمية.

- كلما كان الإرهاب بجميع أبعاده ومستوياته منتشرًا بؤءة في أي ءولة كلما كان نشاط شبكاء الإرهاب الإلكترؤني فاعلة بشءة للاستقطاب الفكري لفئات المجتمع وؤاصة الشباب.

- كلما كان هناك انءءام للئنمية بجميع ابعاءها، كلما كان هناك ارتفاع في نسبة مؤشرات وؤوء ارضبة ءصبة لإنتاج مسبباء الالئؤاق بشبأك الئؤننء الاربابي الالكترؤني.

أؤلا- الارباب الالكترؤني كمفهوم للؤهءنء الأمني في ظل بئئة أمانية معقءة.

لقد أءى الئطور الئقني والئؤنؤلؤي في القرن الواحد والعشرين إلى بروز العنءء من الؤهءنءاء الؤنءنءة الئمزم بالئعقنء والئشابك كالجرائم السببرانبة - الالبكترؤنبء-، ءاصة وأنها ارئبئط بأءواء مرنة ءءة يصعب الئؤكم فمها والسبئرلة علمها سؤاء على المسئؤى المءلي أو ءئى الءؤلب، وئظهر هؤء الؤهءنءاء الؤنءنءة في زمن العؤله الرقمة والئؤنؤلؤببة الئب فئءئ المجال لبروز هؤءا الؤهءنءاء، وأصبءئ كل الءول والمؤئمءاء منكشفة امنبأ، ومهءءة سبأسبأ وامنبأ واقتصاءببة وءئى اؤئماءببأ.

إن هؤء الءبنامببة الؤنءنءة للجرائم المرئبئلة بالفضاء السببرانبب ءفعئ بالءول إلى الئكفف مع هؤءا الؤهءنءاء والئؤؤه للبءئ عن مبكانبزماء ءنءنءة ئلبب مئطلباء الئؤؤلؤبب الرقمة والئؤنؤلؤببة من اؤل مكافءة هؤء المخاطر الئب هب عبارة عن شبكة مئءاخلة من الجرائم الإرهابببة كئؤننء الإربابببن ونشر ئقافة العنف والقتل هؤا من ءببة، وأصبءئ مءالا ءصبا لئمول نشاطاءها الإرهابببة عن طربق غسل الأموال والئؤبؤلؤبب المالية من ءببة أؤرى.

1 - مفهوم الإرهاب الالكترؤني

بعبئر هؤا المفهوم ءنءببا في ءؤل ءراساء العلوم الإنسانببة والاجئماءببة، وارئبئط أساسا بالئطؤراء الئب شهءئها الببئة الئؤنؤلؤببة وما صاءمها من ءركببة كببرة ءءا على مسئؤى الشبكة العنكبؤببة والمعلؤماءببة، وهؤا ما بطرء الكئبئر من الإشكالات ءؤل مفهوم الإرهاب الالبكترؤنبب باءئباره ءضببة ءلافببة بببب الءول والمؤئمءاء لان المرءعببة ئلعب ءور في ئقءبم أي مفهوم في العلوم الإنسانببة. وعلببب سوف نؤؤل ئقءبم رؤببة شاملة عن مفهوم الإرهاب ومن ئمة نئئقل إلى الإرهاب الالبكترؤنبب كأءء أشكال الإرهاب الؤببب الراربب.

2- مفهوم الإرهاب

بالرغم من التعريفات المقدمة حول مفهوم الإرهاب، إلا أنه لا يوجد اتفاق عام على مفهوم الإرهاب سواء عند المختصين في العلوم السياسية والإستراتيجية أو لدى علماء النفس أو علماء الاجتماع، أو حتى على مستوى المنظمات الدولية والإقليمية. هذا ما طرح إشكالا كبيرا في طريقة التصدي لهذه الظاهرة وطرق معالجتها، ومن ثمة فما تعتقده فئة بأنه عملا إرهابيا، تراه فئة أخرى على أنه عملا مشروعاً وبطولياً⁽¹⁾، كما أن هناك تداخل مفهوم الإرهاب مع مفاهيم أخرى كالمقاومة والعنف السياسي، كما أنه مفهوم ديناميكي ومتطور تختلف صوره وأشكاله وأنماطه ودوافعه.

وأصل كلمة terrorism من الكلمة اللاتينية terror وهي بمعنى الفزع والخوف، والقلق المتناهي غير المألوف، وأول ما ظهرت في اللغة الفرنسية بلفظ terrorisme وعرفه الملحق الخاص لعام 1798م من قاموس الأكاديمية الفرنسية بأنه: تلك الأفعال التي ترتكبها السلطة لنشر الرعب بين المواطنين من خلال الإكراه أو الاستعمال غير المشروع وغير المتوقع للقوة.

3 تعريف فالإرهاب: لغة، هو مأخوذ من: رهب بالكسر، يرهب، رهبة رهبا أو رهبا: وهو بمعنى خاف وتحرز واضطرب⁽²⁾، والاسم: الرهب، والرهبي، الرهبوت، والرهبوتي. ومن ذلك قول العرب رهبوت خير من رحموت: أي لأن ترهب خير من أن ترحم⁽³⁾. وترهبه أي توعدده واسترهبه: أخافه وفزعه. والإرهاب بفتح الهمزة: ما لا يصيد من الطير والإرهاب بكسر الهمزة: بمعنى الإزعاج والإخافة، ولها معنى آخر وهو قذع الإبل عن الحوض وزيادها⁽⁴⁾.

الإرهابيون في "المعجم الوسيط": وصف يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف والإرهاب لتحقيق أهدافهم السياسية⁽⁵⁾، والإرهابي في "المنجد": من يلجأ إلى الإرهاب لإقامة سلطته، والحكم الإرهابي هو نوع من الحكم يقوم على الإرهاب والعنف تعتمد إليه

(1) - هيثم عبد السلام، مفهوم الارهاب في الشريعة الاسلامية، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004، ص 19.

(2) - المرجع السابق، ص 20.

(3) - المرجع السابق

(4) - المرجع السابق

(5) - ابراهيم أيمن وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، ط1، القاهرة، 1972، ص 376.

حكومات او جماعات ثورية⁽⁶⁾، وتجدر الإشارة إلى أن المجمعات العربية القديمة قد خلت من كلمتي الإرهاب والإرهابي لأنهما من الكلمات حديثة الاستعمال، ولم تعرفهما الأزمنة القديمة⁽⁷⁾.

وقد تقرر مصطلح الإرهاب في اللغات الأخرى، حيث ورد في قاموس المورد أن كلمة Terror تعني: "رعب، ذعر، هول، كل ما يوقع الرعب في النفوس"، والاسم Terrorism يعني: إرهاب ذعر ناشئ عن إرهاب"، وTerrorist تعني "الإرهابي"، والفعل Terrorize يعني "يرهب، يروع، يكرهه (على أمر) بالإرهاب"⁽⁸⁾.

وفي قاموس أكسفورد Oxford Dictionary، نجد أن كلمة Terrorist "الإرهابي"، هو الشخص الذي يستعمل العنف المنظم لضمان نهاية سياسة، والاسم Terrorism بمعنى "الإرهاب" يقصد به "استخدام العنف والتخويف أو الإرعاب، وبخاصة في الأغراض السياسية"⁽⁹⁾.

أما قاموس اللغة الفرنسية روبيرت^{REBERT} يعرف الإرهاب: بأنه الاستعمال المنظم لوسائل استثنائية للعنف من أجل تحقيق هدف سياسي ... فهو مجموع أعمال العنف من اعتداءات فردية أو جماعية أو تدميرات ينظمها تنظيم سياسي للتأثير على السكان وخلق مناخ بانعدام الأمن⁽¹⁰⁾.

أما الموسوعة السياسية فقد عرفت الإرهاب بأنه: "استخدام العنف غير القانوني أو التهديد به أو بأشكاله المختلفة كالاعتقال والتشويه والتعذيب والنسف وغيره بغية تحقيق هدف سياسي معين"⁽¹¹⁾.

تعريف الإرهاب اصطلاحاً.

(6)-المنجد في اللغة، دار المشرق، بيروت، 29، 1986، ص 282.

(7)- عز الدين احمد هلال، الإرهاب والعنف السياسي، دار الحرية للصحافة والطباعة والنشر، العدد 10، مارس 1986، ص 20.

(8)- البعلبكي منير، المورد، قاموس انجليزي عربي، دار العلم للملايين، بيروت، ط 31، 1977.

(9)-Oxford dictionary. oxford dictionary university press Hawkins. 1981.p 736.

(10)-Le petit rebert . dictionaries de la langue française .1993.p 2238.

(11)-عبد الوهاب الكلائي واخرون، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1985، ص 153.

كما اشرنا سابقا انه لا يوجد اتفاق دولي على تعريف الإرهاب بالرغم من المجهودات المبذولة في هذا الشأن، لأنه مثقل بالقيم والأحاسيس والأيدلوجيات، ولذلك سنسوق بعض التعريفات من اجل الوقوف على نقاط التقاطع، ومنه، فقد وعرف الاتحاد الأوروبي عام 2002م الإرهاب بأنه (أعمال ترتكب بهدف ترويع الأهالي أو إجبار حكومة أو هيئة دولية على القيام بعمل أو الامتناع عن القيام بعمل ما، أو تدمير الهياكل الأساسية السياسية أو الدستورية أو الاقتصادية أو الاجتماعية لدولة أو هيئة دولية، أو زعزعة استقرارها⁽¹²⁾).

بينما يعطي (بي ويلكينسون) P. wilkinson أهمية خاصة لثلاثة عناصر في فعل الإرهاب، أولها (الأهداف الإرهابية لمقترفيه). وهكذا، فإن الإرهاب بالنسبة إليه هو استخدام القتل العمد والتخريب والتهديد باستخدام القتل العمد والتخريب لإكراه الأفراد أو الجماعات أو المجتمعات أو الحكومات بالرهبة على الإذعان لأهداف الإرهابيين السياسية⁽¹³⁾، كما يراء (دلابورتا) Della porta، فإن الإرهاب هو عمل منظمات سياسية سرية ذات حجم صغير⁽¹⁴⁾، بينما يذهب (غرين) Green كونه واحد من أشهر الاختصاصيين القانونيين في الإرهاب، بأنه (عمل من أعمال العنف أو التهديد به يمارس من قبل فاعل للضغط على إدارة ما أو دولة ما أو أية مؤسسة أخرى، أو للحصول على تنازلات منها⁽¹⁵⁾)، أما (الأستاذ محمود شريف بسيوني) Mahmoud c. Bassiouni الذي يعتبر من أكبر الرواد العرب في مجال القانون والذي بدأ سلسلة تعريفاته للإرهاب بقوله انه: "إستراتيجية تشجيع العنف المرتكب من قبل الأفراد للوصول إلى سلطة من حيث النتيجة"⁽¹⁶⁾ (16).

3- الإرهاب الالكتروني; Cyber terrorism .

لقد أسهمت بشكل كبير الثورة التقنية والتكنولوجية إلى ظهور التهديد الإرهابي الالكتروني كأحد التهديدات في الفضاء السيبراني، ويرجع الكثير من المختصين إلى خطورة

(12) -Wilkinson , as cited by schmid in 1983 ed.,p 129

(13) -ibid.

(14) -http ://araa.ae/index.php?option=com_content&view=article&id=244:2014-06-13-16-21-31

(15)-الإرهاب الإلكتروني جولة في عقل متطرف، جريدة العرب نُشر في 17/05/2014، العدد: 9561، ص. 2017/03/2 http ://alarab.co.uk/?id=2289918

(16)- السند عبد الرحمن، وسائل الإرهاب الالكتروني حكمها في الإسلام وطرق مكافحتها. اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود. 2004.

هذه البيئة الافتراضية التي وجدت مجالا خصبا لتنتشر على نطاق واسع وصار عابرا للحدود واللغة والثقافات. مع ازدياد الأضرار السياسية والأمنية والفكرية للمجتمعات والدول. وبذلك ظهر مصطلح الإرهاب الإلكتروني Cyber terrorism، الأمر الذي دعا الدول 30 دولة إلى التوقيع على (الاتفاقية الدولية الأولى لمكافحة الإجرام عبر الإنترنت)، في بودابست عام 2001، والذي يعد حقاً من أخطر أنواع الجرائم التي ترتكب عبر شبكة الإنترنت، ويتضح هذا جلياً من خلال النظر إلى فداحة الخسائر التي يمكن أن تسببها عملية ناجحة واحدة تندرج تحت مفهومه.⁽¹⁷⁾

وقد ظهر الارتباط بين الإنترنت والإرهاب بشكل واضح بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، وانتقلت المواجهة ضد الإرهاب والإرهابيين من المواجهة المادية المباشرة إلى المواجهة الإلكترونية، وتحولت الحروب الواقعية إلى حروب رقمية، وأصبح الإنترنت من أشد الأسلحة فتكا وهدما إذا ما استُخدم لأغراض سيئة وتحقيق نوايا إرهابية.⁽¹⁸⁾ وهكذا، فقد عُرف الإرهاب الإلكتروني على أنه العدوان أو التخويف أو التهديد ماديا أو معنوياً باستخدام الوسائل الإلكترونية الصادر من الدول أو الجماعات والأفراد على الإنسان دينه أو نفسه أو عرضه أو عقله أو ماله بغير حق يسنى صوته وصور الإفساد في الأرض⁽¹⁹⁾، يتألف مصطلح "الإرهاب الإلكتروني" أو (Cyber terrorism) من كلمتين، كلمة مألوفة (Cyber) ومتداولة وتعني الإنترنت، والكلمة الأخرى (Terrorism) وتعني الإرهاب والتي، حتى الآن، لم تعرّف تعريفاً محدداً .

ينطلق تعريف الإرهاب الإلكتروني من تعريف الإرهاب، ولا يختلف الإرهاب الإلكتروني عن الإرهاب العام إلا في نوعية الأداة المستخدمة لتحقيق الغرض الإرهابي، وقد عرفت الاتفاقية الدولية لمكافحة الإرهاب في جنيف (ب) عام 1937م الإرهاب بأنه: (الأفعال الإجرامية الموجهة ضد إحدى الدول، والتي يكون هدفها أو من شأنها إثارة الفزع أو الرعب

(17)- مهران زهير المصري، الإرهاب الإلكتروني، تم تصفح الموقع: 2017/03/10

<http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/328932>

(18) - Sarah Gordon and Richard Ford, Symantec CYBERTERRORISM ? . p4.

(19) -Mitko BOGDANOSKI and Drage PETRESKI1. CYBER TERRORISM GLOBAL SECURITY THREAT. INTERNATIONAL SCIENTIFIC DEFENCE, SECURITY AND PEACE JOURNAL.2012.p 61

لدى شخصيات معينة أو جماعات من الناس أو لدى العامة. فالإرهاب الإلكتروني يعتمد على استغلال الإمكانيات العلمية والتقنية، واستخدام وسائل الاتصال والإنترنت، من أجل تخويف وترويع الآخر، وإلحاق الضرر بهم، أو تهديدهم.⁽²⁰⁾

كما يعني الإرهاب الإلكتروني الهجمات غير القانونية والتهديدات من الهجوم ضد أجهزة الكمبيوتر والشبكات والمعلومات المخزنة فيه عند القيام به لتخويف أو إكراه حكومة أو شعبا تعززا للأهداف السياسية والاجتماعية⁽²¹⁾، كما انه عمل غير شرعي ضد سلطات الدولة والحكومات واستخدام جميع الوسائل المتاحة لتحقيقه أهداف خاصة و تحدث الهجمات السيبرانية في شكلين، وتستخدم واحدة للهجوم على البيانات، وز البعض الآخر على أنظمة التحكم.⁽²²⁾

إذن، الإرهاب الإلكتروني هو " العدوان أو التخويف او التهديد ماديا أو معنويا باستخدام الوسائل الإلكترونية الصادرة عن الدول أو الأفراد أو الجماعات عبر الفضاء الإلكتروني أو أن يكون هدفا لذلك العدوان بما يؤثر على الاستخدام السلمي له.⁽²³⁾ ومما سبق يتضح أن تعريف الإرهاب الإلكتروني لا يختلف عن الإرهاب في معناه التقليدي، إلا أن الإرهاب الإلكتروني يعتمد على استخدام الإمكانيات العلمية والتقنية، واستغلال وسائل الاتصال والشبكات المعلوماتية من أجل تخويف وترويع الآخرين وإلحاق الضرر بهم أو تهديدهم ومن ثمة فالإرهاب الإلكتروني يمارس ضمن بيئة افتراضية وأشخاص هويتهم غير معروفة "وهميين" وبذلك يصعب التعامل مع بالطرق التقليدية.

ثانيا- خصائص الإرهاب الإلكتروني:

تتلخص خصائص الإرهاب الإلكتروني في النقاط التالية:⁽²⁴⁾

(20)- عادل عبد الصادق، الإرهاب الإلكتروني: نمط جديد وتحديات مختلفة، المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني، 2013.

(21)- هشام بشير مرجع سابق.

(22)- أبو داس زكرياء، أثر التطور التكنولوجي على الإرهاب، عمان رسالة ماجستير الجامعة الأردنية، غير منشورة 2004.

(23)- أيسر محمد عطية، دور الآليات الحديثة للحد من الجرائم المستحدثة، الإرهاب الإلكتروني وطرق مواجهته، كلية العلوم الإستراتيجية، عمان، 2014، ص 12.

(24)- سماح عبد الصبور، الإرهاب الرقمي، دورية (اتجاهات الأحداث)، مركز المستقبل، العدد 2، سبتمبر 2014.

1- من حيث الإثبات: تتميز جرائم الإرهاب الإلكتروني بأنها صعبة الإثبات، وتعتبر هذه الخاصية من أهم الخصائص المميزة لهذه الجرائم عن غيرها من الجرائم، وخصوصاً تلك التقليدية.

2- من حيث الجناة: إن مستخدمي هذا النوع من الإرهاب يمتازون بخلفيات وخبرات في استخدام الأجهزة والتقنيات الحديثة هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد نقصاً كبيراً في الخبرات لدى الجهات الأمنية المسؤولة عن كشف المخططات الإرهابية الرقمية. وصعوبة تحديد هوية مرتكبي جرائم الإنترنت واستخدام الإنترنت لنشر الفكر الإرهابي والتحريض على التطرف والعنف وحتى أن العديد من الجماعات الإرهابية أصمت لها صفحات خاصة على الإنترنت ويمكن أن ترسل التهديد والوعيد للخصوم.⁽²⁵⁾

1- من حيث أداة ارتكاب الجريمة: لا يتصور ارتكاب هذه الجرائم من دون حاسب آلي، ولا سيما في نطاق جرائم الإنترنت، وذلك لأن شبكة الإنترنت إحدى التقنيات الحديثة التي أفرزها تطور الحوسبة، ولذلك فإن ارتباطها بالحاسب الآلي أمر لا مفر منه باعتباره النافذة التي تطل بها تلك الشبكة على العالم الخارجي، وإن كنا اليوم نعاصر إمكانية استعمال الإنترنت عبر الهاتف الخليوي.

2- بيئة هادئة: إن الإرهاب الإلكتروني يحدث في بيئة هادئة لا تحتاج إلى القوة والعنف واستعمال الأسلحة، وإنما كل ما يحتاج إليه هو جهاز حاسب آلي، وبعض البرامج وشبكة إنترنت، ولذلك يطلق على جرائم الإرهاب الإلكتروني (الجرائم الناعمة)، فالجرائم المتصلة بالحاسب الآلي تمتاز بأنها جرائم ناعمة لا تتطلب عنفاً، فنقل بيانات من حاسب إلى آخر أو السطو الإلكتروني على أرصدة بنك ما لا يتطلب أي عنف أو تبادل إطلاق نار مع الأمن، إلا أن الإرهاب الإلكتروني قد يؤدي وبطريقة غير مباشرة إلى قتل ودمار إذا ما تم التلاعب وتحريف نظم الحاسب في الصناعات الغذائية مثلاً أو الطيران.

(25)-وليد أبو الخير ومحمد القيسي، داعش تعمل للتضليل الإعلامي عبر مواقع التواصل الاجتماعي لكسب

التأييد، موقع موطني، 2014-6-26، بتاريخ 2017/03/15 : <http://mawtani.al-shorfa.com/ar/articles/iii/features/2014/06/26/feature>

3- إن الإرهاب الإلكتروني لا يترك أي دليل مادي بعد ارتكاب جرائمه وهذا مما يصعب عملية التعقب واكتشاف الجريمة أساساً⁽²⁶⁾

إن الذين يمارسون جرائم الإرهاب الإلكتروني هم أشخاص ممكن ان ينتحلوا صفة المخترقين hackers او القراصنة Crackers او المتجسسون Spies أو حتى الموظفون الساخطون Angry Employees وكذا الأعداء الشخصيون Personal Enemy وحقيقتهم يطلق عليهم الإرهابيون Cyberterrorists.

ثالثا- أخطار الإرهاب الإلكتروني على الدول والمجتمعات

لقد أصبح التهديد الإرهابي الإلكتروني هاجسا يخيف الدول والمجتمعات لما ينطوي عليه من مخاطر كبيرة جدا، لأن التقنية الحديثة غير قادرة على حماية الناس والأفراد من العمليات الإرهابية الإلكترونية ومن ثمة أصبحت الدول والجماعات منكشفة أمنيا وبرزت الكثير من مواقع الانترنت وحتى مواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك والتويتر لتعرض على العنف و التطرف، فقد قامت حركة "الشباب الإسلامية" الصومالية التي استقطبت أشخاصاً للجهاد عبر تلك الشبكات من أجل مهاجمة مركز تجاري في العاصمة الكينية نيروبي في مارس 2012 مما أدى بسقوط حوالي 62 قتيلا⁽²⁷⁾، كما عملت الدولة الإسلامية في العراق والشام والمعروفة باسم "داعش" بتجنيد أتباع جدد ونشر الأفكار والمعتقدات، من خلال قيامه بنشر الصور والفيديوهات، عبر "تويتر" بصورة خاصة لسهولة استخدامه عبر الهواتف. إلى جانب حسابات غير رسمية تابعة لأنصاره، ويعمل بمبرمجو "داعش" على ابتكار تطبيقات مثل التطبيق الذي يتيح إرسال منشورات "داعش" للمشارك مباشرة لدى نشرها وإعادة النشر التلقائي لمتابعي المشترك⁽²⁸⁾

وقد عرف الفضاء السيبراني لاستخدامات الارهابية تطورا كبيرا، فوفقاً لكتاب "الإرهاب العالمي والإعلام الجديد" لمؤلفيه فليب سيب ودانا جانبك - الخبيرين في الدراسات الإعلامية - فإن عدد المواقع المحسوبة لجماعات الإرهاب العالمي ارتفع من نحو

(26) -Philip Seib and Dana M. Janbek, Global Terrorism and New Media: The Post-Al Qaeda Generation, (New York: Routledge, 2011), p. 44

(27) -Joseph Nye, The Paradox of American Power: Why the World's Only Super Power Cannot Go It Alone, (Oxford University Press, 2002) pp 85-8

(28) Joseph Nye, The Paradox of American Power: Why the World's Only Super Power Cannot Go It Alone, (Oxford University Press, 2002) pp 85-8

12 موقعاً إلكترونياً عام 1997، إلى 4,350 موقعاً في أوائل عام 2005، ثم 4,800 موقع عام 2006، وتجاوز أكثر من 6 آلاف موقع إلكتروني في نهاية عام 2008، ومن الملحوظ أن تنظيم القاعدة كان له السبق في الاعتماد على المواقع الإلكترونية لتحقيق الأهداف الإستراتيجية، وتسهيل القيام بالعمليات التكتيكية.⁽²⁹⁾

إن تتطور الإرهاب الإلكتروني حدث في زمن قياسي تأثيراً عابراً للحدود، وتزيد من كثافة وسرعة حركة "العولة" والتأثيرات المتبادلة على المستويات المختلفة، بحيث أضحت أي تفاعل يحدث في أي منطقة في العالم يترك تأثيره في المناطق الأخرى في ظل ما يطلق عليه المفكر الأمريكي، جوزيف ناي، "تأثير النظام System Effect"⁽³⁰⁾.

ومما سبق، نستنتج أن الإرهاب الإلكتروني أصبح ظاهرة خطيرة جدا تهدد كيانات الدول وسيادتها وتخترق المجتمعات فكريا وثقافيا وتدفعهم نحو التطرف والعنف، ولعل ما زاد من خطورة الفضاء السيبراني هي ضعف قدرة الدول والحكومات على السيطرة على الفعل الإرهابي الإلكتروني الذي تكيف مع التطور التقني بشكل كبير جدا، كما أن الاختلالات الأمنية والتنموية بين مختلف مناطق العالم ساهمت بشكل كبير في الدفع نحو التطرف والإرهاب.

خاتمة:

لقد شكل واقع ما بعد الحرب الباردة، أرضية خصبة لتنامي النقاشات النظرية بشكل كبير حول مفهوم الأمن، بما ينسجم وطبيعة التوجهات الديناميكية المعاصرة، حيث شكل ظهور طروحات حديثة بمثابة تحدي قوي بالنسبة للمقاربات التقليدية، من خلال تقديم بدائل تامل فيما تطرحه النظرية النقدية للأمن، في واقع تزايد فيه الاعتماد المتبادل الدولي وظهور فواعل دولية جديدة على غرار الدول، كالمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية، مما يعني أن الدولة لم تعد محور التركيز في الدراسات الأمنية، بل يقدم الفرد كموضوع مرجعي أساسي وما على الدولة سوى ضمان أمنه ورفاهيته.

(29) - Ibid

(30) - Ibid

فالنظرية النقدية تطرح وجود تحديات جديدة للأمن تتجاوز الطابع العسكري التقليدي، حيث تجملها في مختلف صور الحياة، من أزمات اقتصادية، مشاكل الصحة والتعليم، الكوارث الطبيعية أزمات الهوية، الهجرة غير الشرعية، تجارة المخدرات والإرهاب الدولي وغيرها.

ومنه فإن التوجه في مفهوم الأمن يتجه نحو الإنسان بشكل أساسي، من خلال طرح مفهوم مستحدث وهو مفهوم الأمن الإنساني وترابطه بكل من الأمن المجتمعي والأمن العالمي. وبالتالي فالمطروحات النقدية الجديدة تقدم توسيعا واضحا في مفهوم الأمن، ليشمل قطاعات جديدة ومتعددة إلى جانب القطاع السياسي العسكري، بالأخص القطاعات الاقتصادية (الأمن الاقتصادي) البيئية (الأمن البيئي) والمجتمعية (الأمن المجتمعي) والتي تحظى بأولوية كبيرة، هذا إلى جانب توسع المفهوم من ناحية شمولية مستويات التحليل، من بعد إنساني، مجتمعي، وطني وإقليمي فالعالمي.

من خلال ما تقدم يمكن القول بأن بيئة ما بعد الحرب الباردة قد فرضت تصورات جديدة حول مفهوم الأمن، إلى جانب ضرورة تبني استراتيجيات أمنية بناء على معايير تستجيب لمعطيات المجتمع المعاصر، مما جعل الكثير من الدراسات تجمع على أن النظرية النقدية للأمن تعد الأقدر على التعامل مع التحديات والتهديدات الجديدة ضد الأمن مهما كانت طبيعتها ومستوياتها وهو ما تعجز عنه التصورات التقليدية.

قائمة المراجع:

ملان الكتب:

1. ²ابراهيم أيمن وآخرون، المعجم الوسيط، ج 1، ط 1، القاهرة، 1972.

2. البعلبكي منير، المورد، قاموس انجليزي عربي، دار العلم للملايين، بيروت، ط 31، 1977
3. السند عبد الرحمن، وسائل الإرهاب الالكتروني حكمها في الإسلام وطرق مكافحتها. اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود. 2004.
4. عادل عبد الصادق، الإرهاب الاليكتروني: نمط جديد وتحديات مختلفة، المركز العربي لأبحاث الفضاء الاليكتروني، 2013.
5. عبد الوهاب الكلاني وآخرون، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1985، ص 153.
6. عزالدين احمد هلال، الإرهاب والعنف السياسي، دار الحرية للطباعة والطباعة والنشر، العدد 10، مارس 1986
7. هيثم عبد السلام، مفهوم الارهاب في الشريعة الاسلامية، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004، ص 19.

المجلات:

- 1- ماح عبد الصبور، الإرهاب الرقمي، دورية (اتجاهات الأحداث)، مركز المستقبل، العدد 2، سبتمبر 2014.

المذكرات:

- 1- بو داس زكرياء، أثر التطور التكنولوجي على الإرهاب، عمان رسالة ماجستير الجامعة الأردنية، غير منشورة. 2004.
1. أيسر محمد عطية، دور الآليات الحديثة للحد من الجرائم المستحدثة، الإرهاب الالكتروني وطرق مواجهته، كلية العلوم الإستراتيجية، عمان، 2014.

المراجع باللغة الاجنبية:

1. Joseph Nye, The Paradox of American Power: Why the World's Only Super Power Cannot Go It Alone, (Oxford University Press, 2002) .
2. Le petit Robert. Dictionnaires de la langue française .1993.
3. Oxford dictionary. oxford dictionary university press Hawkins. 1981.
4. Philip Seib and Dana M. Janbek, Global Terrorism and New Media: The Post-Al Qaeda Generation, (New York: Routledge, 2011),

9-8 - المواقع الإلكترونية

1. الإرهاب الإلكتروني، تم تصفح الموقع: 2017/03/10
<http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/328932>
2. http://araa.ae/index.php?option=com_content&view=article&id=244:2014-06-13-16-21-31
3. الإرهاب الإلكتروني جولة في عقل متطرف، جريدة العرب نُشر في 17/05/2014، العدد 9561، ص.
<http://alarab.co.uk/?id=2289918> تاريخ التصفح 2017/03/2
4. وليد أبو الخير ومحمد القيسي، داعش تعمل للتضليل الإعلامي عبر مواقع التواصل الاجتماعي لكسب التأييد، موقع موطني، 2014-6-26، بتاريخ 2017/03/15